Kurdiyat

Yıl/Sal/Year: 2022
Sayı/Hejmar/Issue: 5
e-ISSN 2717-8315
Doi: 10.55118/kurdiyat.1092276
Rûpel/Sayfa Page: 71-83

الوجود الكردي في دمشق ودور الوجيه علي آغا زلفو

Ali SALİH

ملخص

تضم مدينة دمشق العديد من الترب والأضرحة والمقامات التي تعود لشخصيات كردية متنفذة استقرت في تلك المدينة طوال قرون كما هو معلوم، ويمكن القول: إن أشهر الأضرحة تعود إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي، ومولانا خالد النقشبندي والأمير بدرخان بك، فضلاً عن الكثير من الآثار تركها الشخصيات الكردية في مختلف العهود، والتي لاتزال تزخر بها دمشق حتى وقتنا الحالي. وبسبب ما تقدم، كانت دمشق محط اعتزاز الكرد على الدوام، والذين هاجرت أسر وقبائل منهم إليها في مراحل عدة، ومنها أسرة علي آغا زلفو، التي استقرت في الحي الكردي بدمشق وكان لها دور مهم في المجتمع الدمشقي على الدوام. برز دور علي آغا زلفو في الكثير من المواقف الوطنية السورية، إذ كان من أوائل السوريين الذين شاركوا في الثورة السورية الكبرى وحارب قوات الانتداب الفرنسي في سوريا بشجاعة، وشارك في محاولة الجنرال غورو المسؤول الفرنسي الأول في سوريا وقتذاك. كما عرف عن علي آغا زلفو استقباله لإخوته الكرد المهاجرين إلى دمشق في العشرينيات من القرن الماضي، حيث خصص لهم قصره في دمشق، واعتنى بهم أحسن اعتناء، وبذل لهم أمواله الخاصة، وهذا الأمر ذكره نورالدين زازا في مذكراته بالتفصيل، وأبدى إعجابه الشديد بمواقفه وأفعاله الخيرة لصالح إخوته في كل مكان. لقد حظي علي آغا زلفو نتيجة كل ما سبق، بالإحترام والتقدير من السوريين كلهم بسبب وطنيته المعروفة وخدمته للشأن السوري العام، وكذلك من قبل الكرد السوريين، الذين بدورهم وجدوا فيه الشخصية التي تستحق الاحترام والعرفان على الدوام.

الكلمات الافتتاحية: دمشق، الكرد، علي آغا.

Cureya Nivîsarê/Makale Türü/Article Types: Nivîsara Lêkolînê/Araştırma Makalesi/Research Article
Dema Hatinê/Makale Geliş Tarihi/Received: 23.03.2022
Dema Pejirandinê/Kabul Tarihi/Accepted/: 29.03.2022
Ali Salih Dr. Öğr. Üyesi Zakho University Faculty of Humanities Department of History
ali.hamdan@uoz.edu.krd
Orcid: 0000-0003-4373-8171

Atıf: Salih. A. (2022). “el-Wucûdu’l-Kurdî fî Dimeşq we Dewru’l-Wecîh ‘Elî Axa Zilfo”, Kurdiyat, 5, 71-83.

Citation: Salih. A. (2022). “The Kurdish Presence in Damascus and the Role of the Notable Ali Agha Zalfo”, Kurdiyat, 5, 71-83.

Hebûna Kurdan li Şamê û Rola Serbêj Elî Axa Zilfo

Kurte

Bajarê Dîmeşqê (Şamê) gelek gor û mezargehên Kurdî yên kevnar di nava xwe de digire û ew jî yên navdar û kesayetiyên Kurdan ên ku bi sedan sal ji serdema Sultan Selahidînê Eyûbî ve li wî bajarî bicih bûne û navdartirîn gor û mezargeh vedigere ya Selahidînê Eyûbî, Bedirxan Bek û Mewlana Xalidê Neqşebendî ye û her weha jimarek ji şûnmayên kurdan ên din jî li wî bajarî tên dîtin û girtin. Di encama hatî gotin û pêşkêşkirin de bajarê Şamê (Dîmeşqê) li ba Kurdan di pêvajoya serdemê de bibû cihê şanaziyê û ji wan re jî yên ku di qonaxên cuda de koçberî wê bibûn ji wana malbata Elîyê Axa Zilfo ye ku li taxa Kurdî li Dîmeşqê cih girt û akincî bû û her demî bi roleke girîng di komelgeha Dîmeşqê de jî lehîst. Rola Eliyê Axa Zilfo, di gelek xebat û helwestên nîştîmanperwerî yên Sûriyeyê de hatiye dîtin û xuyakirin. Ew ji wan kesayetên pêşîn bû ku beşdarî di şoreşa Sûriyeyê ya mezin de kir û şerê hêzên raspardariya (desthilatdariya) Firensî li Sûriyeyê bi mêranî kir û her dîsa beşdarî di hewldanên kuştina Ceneral Goro, berpirsê Firensî yê yekem di wê demê de li Sûriyeyê jî kir. Her weha rola Eliyê Axa Zilfo, di pêşwazîkirina birayên wî yên Kurdên penaber de li Dîmeşqê, di salên bîstan de ji çerxa borî, beriz hat nirxandin ku ewî xaniyê xwe ji wan penaberan re terxan kir û baştirîn guhdan bi wan da û malê xwe yê taybet li wan mezaxt. Ev yeke, Noredîn Zaza di bîranînên xwe de bi hûrbûnî anîne ziman û hêbetî û balkêşiya xwe ya dijwar beramberî helwestên Eliyê Axa Zilfo û karên wî yên xêrxwaz ji birayên wî yên Kurd re li her derê ber çav girtiye û bi seyîr lê nêriye. Di encama wan kar û helwestên balkêş û xêrxwaz de Eliyê Axa Zilfo, cîgehekî beriz û bilind girt û ji ber welatparêziya wî û xizmet û guhdana wî bi kar û barên Sûriyeyîyan ên giştî bû cihê siyanet û rêzgirtinê li cem tevaya Sûriyan û li rex kurdên Sûriyeyê jî yên ku ew didîtin kesayetiyek cihê qencî, rêzgirtin û piştgirêdanê.

Peyvên Sereke: Dimeşq, Kurd, ‘Elî Axa.

The Kurdish Presence in Damascus and the Role of the Notable Ali Agha Zalfo

Abstract

The city of Damascus includes many soils, shrines and shrines belonging to influential Kurdish personalities who settled in that city for centuries, as it is known. Kurdish in various eras, which is still full of Damascus until the present time. Because of the foregoing, Damascus has always been the center of Kurdish pride, and families and tribes have migrated to it in several stages, including the family of Ali Agha Zalfu, which settled in the Kurdish neighborhood of Damascus and has always played an important role in Damascene society. The role of Ali Agha Zalvo emerged in many Syrian national situations, as he was one of the first Syrians to participate in the Great Syrian Revolution and bravely fought the French Mandate forces in Syria, and participated in the attempt of General Gouraud, the first French official in Syria at the time. Ali Agha Zalvo was also known to receive his Kurdish brothers who immigrated to Damascus in the twenties of the last century, where he allocated to them his palace in Damascus, took good care of them, and gave them his own money. For the benefit of his brothers everywhere. As a result of all of the above, Ali Agha Zalvo has been respected and appreciated by all Syrians because of his well-known patriotism and his service to the general Syrian affairs, as well as by the Syrian Kurds, who in turn found in him the person who always deserves respect and gratitude.

Keywords: Damascus, the Kurds, Ali Agha.

مقدمة

شهدت مدينة دمشق (الشام) العديد من المحطات الرئيسية عبر تاريخها القديم والحديث على السواء، والتي كان من بينها توسع المدينة بصورة واضحة، بسبب وفود الكثير من الشعوب إليها، ومن بينها أفراد من الشعب الكردي، بدءاً من عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي والمراحل اللاحقة، إذ ترك هؤلاء الكرد العديد من الآثار التي لاتزال شاخصة في دمشق حتى وقتنا الحاضر، ومن أهمها الترب والأضرحة، وأبرزها ضريح السلطان صلاح الدين الأيوبي، والأمير بدرخان بك وضريح مولانا خالد النقشبندي كما هو معروف.

لقد حظيت دمشق بسبب ما تقدم، بالمكانة الرفيعة في قلوب أبناء الشعب الكردي بصورة عامة، والذي برز أفراد منهم في الحياة العامة في دمشق بصورة واضحة، ومنهم شخصية علي آغا زلفو، الذي تميز بالكثير من الخصال الفريدة، لاسيما مشاركته الفعالة في محاربة سلطات الانتداب الفرنسي على سوريا منذ عام ١٩٢٠، إلى جانب مساندته لإخوانه الكرد الذين هاجروا إلى دمشق من أماكن عدة ولأسباب كثيرة، إذ إنه فتح باب داره لهم، وأغدق عليهم أمواله، وشملهم بعطفه الكبير.

يكتسب البحث أهميته، في إنه يتناول مراحل من تاريخ الكرد الحديث والمعاصر في مدينة دمشق، إلى جانب تسليطه الضوء على أهمية دور علي آغا زلفو الوطني والقومي على حد السواء، فضلاً عن افتقار المكتبة التاريخية عموماً إلى هكذا بحوث تتناول التاريخ الحديث والمعاصر لشخصيات كردية عاشت وبرزت في أماكن بعيدة عن موطنها الأصلي.

استفاد البحث من المنهجين الوصفي والتحليلي أثناء عملية الكتابة، إذ وفر المنهج الوصفي الأساس الضروري لفهم التطورات التي شهدها الكرد القاطنين في مدينة دمشق عموماً، فيما يبرز دور المنهج التحليلي في عدم الإكتفاء بمعرفة تفاصيل مجريات الأحداث فحسب، بل العمل الحثيث لتفكيك وتجميع المعلومات المتوفرة، بغية الوصول إلى النتائج التي تخدم البحث العلمي كما يجب، إذ ليس الغرض من الكتابة إعادة بناء الأحداث وإظهار تسلسل تطورها بالدرجة الأساس، بقدر ما يهدف لتقديم التحليل النقدي المفصل لتلك الأحداث التي وقعت.

جرى تقسيم البحث إلى تمهيد ومحاور عدة، وذيل بخاتمة والملاحق الضرورية وقائمة بالمصادر المعتمدة، إذ شمل التمهيد الحديث عن تطور مدينة دمشق تاريخياً، وتناول المحور الأول أضرحة رجالات الكرد البارزين في دمشق، فيما تطرق المحور الثاني لأسرة علي آغا زلفو، وشمل المحور الثالث مشاركة علي آغا زلفو في الكفاح الوطني السوري، إلى جانب إن المحور الرابع كرس لمساندة علي آغا زلفو للشخصيات الكردية في دمشق.

اعتمد البحث على المصادر المتنوعة لإغنائه، لاسيما مذكرات نورالدين زازا، إلى جانب الرسائل الجامعية والكتب المتنوعة التي سدت الثغرات في البحث، فضلاً عن البحوث العلمية المنشورة في المجلات المحكمة والتي كان لها دور مهم في الكتابة، إلى جانب أهمية المقالات المنشورة على شبكة الانترنيت.

تمهيد: تطور مدينة دمشق تاريخيا

تعود نشأة مدينة دمشق إلى أقدم العصور، وقد اختلفت الروايات التاريخية في تحديد معنى تسميتها، والأرجح إنها ذات أصول آرامية قديمة تعني الأرض الزاهرة أو العامرة، حيث اشتهرت مدينة دمشق بغوطتها المروية بمياه نهر بردى، واكتسبت أهميتها من موقعها الجغرافي على طريق القوافل التجارية (عدوإن، ٢٠١٠، ص

.(٣٣٠١

تقع منطقة دمشق وسط الجهة الغربية لبلاد الشام على حافة الصحراء الشامية، في ظهر الحاجز المكون من جبال لبنان الذي يفصلها جغرافية عن الشريط الساحلي؛ وينبع في هذه السلسلة من الجبال نهران يجريان شرقاً هما: نهر بردى ونهر الأعوج اللذان كانا سبباً في نشأة الغوطة، يضاف إليهما مياه عين منين وتسقي سهل دمشق من الشمال والغرب وبعض الجنوب؛ ويحمي جبل قاسيون المدينة من الشمال وتقع دمشق على ارتفاع ٠٠٣٢ قدم فوق سطح البحر، تتمتع بمناخ عام معتدل، وتقسم المنطقة مناخياً بحسب مكوناتها الجغرافية، إلى ثلاث مناطق: قاسيون والغوطة وشبه الصحراوية، إذ تتباين أحوال المناخ فيما بينها بوضوح سواء من حيث الحرارة والرطوبة والهواء (عابدين، ٣١٠٢، ص ٤٥٤).

بدأت دمشق تتطور خارج أسوارها في منتصف القرن السادس عشر في المنطقة قرب قلعة دمشق وباب السلام وفي منطقة الصالحية على سفح جبل قاسيون، وقد شكل هذا التطور أول امتداد عمراني لمدينة دمشق خارج أسوارها، وكان التوسع الأول باتجاه شمال جنوب، حيث كانت تلك التوسعات تتجنب الامتداد نحو الأراضي الزراعية، وحتى ما قبل إنتهاء الاحتلال الفرنسي، وكان لطريق الحج دور رئيسي في توسع هذه الأحياء نحو الجنوب بشكل أكبر، ومن ثم تجنبت تلك التوسعات التمدد نحو الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية بإتجاه الغوطة واتخذت إتجاه الشمال، والأحياء الأثرية القديمة التي نمت خارج الأسوار، والتي أصبحت أحياء تاريخية مثل حي العمارة، وحي العقيبة شمال السور، وسوق ساروجة، والسويقة، وعلى سفح قاسيون، بدأ منذ منتصف القرن السادس الهجري بإعمار جبل قاسيون، وإقامة حي مستقل عن دمشق سمي بالصالحية، والتي امتدت على طول نهر يزيد، وفي المنطقة الجنوبية حي الميدان الذي تشكل على ضفتي طريق الحج (الرحال،٥١٠٢ ، ص ٢٧).

تطورت دمشق مع إقليمها وتفاعلت معه باستمرار، وتزايدت مساحتها على حساب المراكز العمرانية والأراضي الخصبة نتيجة ضم الأراضي المجاورة لها، وتزايد عدد سكانها بوتائر سريعة وعالية، وزاد الزحف العمراني على المناطق الخضراء على أطرافها حتى وصل إلى مدن وقرى ومزارع الغوطتين، إذ كان النمو الحضري في مدينة دمشق حتى بداية السبعينيات من القرن الماضي بطيئاً، وتركز السكان في المدينة القديمة وعلى أطرافها، وحول القلب المركزي والتجاري للمدينة فقط (قدور، ٦١٠٢، ص ٠٠٢). وبذلك، يتضح العمق التاريخي لمدينة دمشق، والتطور العمراني الذي شهدته في مراحل تاريخية مختلفة.

أولاً: أضرحة رجالات الكرد البارزين في دمشق

تحظى مدينة دمشق بمكانة مميزة في قلوب الكرد بعمومهم، وليس أدل من ذلك إن تلك المدينة العريقة تزخر بالعديد من الأوابد التي شيدها رجالات من ذوي الأصول الكردية عبر مختلف مراحل التاريخ، ولإنه من الصعوبة بمكان الكتابة عن مجمل آثارهم هناك، سنكتفي بالحديث عن عدد من الأضرحة الكردية في دمشق، إذ جرى تشييد ضريح السلطان صلاح الدين الايوبي(١)، في عام ٦٩١١، أي بعد ثلاثة أعوام من وفاة السلطان، ويتألف الضريح من تابوت مصنوع من خشب الجوز فيه رفات صلاح الدين الأيوبي، وآخر صُنع من أفخم أنواع الرخام لتكريمه من قبل الإمبراطور الألماني ويليام الثاني في القرن التاسع عشر، وتعلو المدفن

١ ولد السلطان صلاح الدين في تكريت بالعراق عام ٨٣١١، وجاء مع والده نجم الدين أيوب، واستقر به المقام في دمشق وترعرع هناك، ثم كان موحد الشام ومصر والحجاز واليمن ومحرر القدس بعد معركة حطين في عام ٧٨١١، ينظر: (بن شداد ، ٢١٠٢، ص ٩).

قبَّة مضلَّعة، وتتزيَّن بنوافذ صغيرة ومقوسة (الخليل، ٣١٠٢، ص ٣)، وكان الضريح قد بُني على الطراز الأيوبي من قبل نجل السلطان صلاح الدين، والذي قام بنقل رفات أبيه في نهاية القرن الثاني عشر إلى الضريح الحالي بعد أن كانت الرفات في قلعة دمشق (عبد الله، ١٢٠٢، ص ص ٢٩٤-٨٩٤)، وتجدر الإشارة إلى إن الضريح يقع بالقرب من الجامع الأموي، وقد تم تسجيله في قائمة اليونسكو للتراث العالمي في عام ٩٧٩١ كجزء من مدينة دمشق القديمة (ضريح صلاح الدين، على الرابط: ooqihcra//:sptth. moc، تاريخ الزيارة: ٥١ حزيران ١٢٠٢).

من المهم التذكير هنا إلى إن تدفق الكرد إلى دمشق استمر بعد توطين جزء من جيش صلاح الدين في بعض المناطق من المدينة، حيث أنشأوا أحياء كحي المهاجرين في دمشق والحي الكردي (oraccuF, ٣٠٠٢, pp. ٦٠٢-٤٢٢)، إذ بدأت معظم الأسر الكردية بالتحدث باللغة العربية، لكن مع استمرار تدفق القادمين الجدد حافظوا على لغتهم الأم، على سبيل المثال، فإن اللغة الكردية في حي جسر النحاس كانت أكثر شيوعاً من اللغة العربية، بينما في منطقة شمدين آغا بقيت اللغة الكردية مسموعة، إلا إنه جرى استيعاب الكرد بشكل تدريجي بسبب ضعف ثقافتهم، وفي زمن الدولة العثمانية تمتعت عدد من الأسر الكردية بممارسة بعض التقاليد القديمة المتعلقة بهم، كان يكونوا أمراء لقوافل الحج في دمشق (etihW,٠١٠٢, p. ١٠٩) .

يوجد ضريح مهم آخر لشخصية دينية كردية الأصل ويقصد به الشيخ خالد النقشبندي (٦٧٧١-٧٢٨١)، وهو خالد بن أحمد بن حسين، ضياء الدين النقشبندي، والذي ولد في قره داغ التابعة لشهرزور، وهاجر إلى بغداد في صباه، ورحل إلى الشام في أيام داود باشا والي العراق، وتوفي في دمشق بالطاعون (الزركلي، ٢٠٠٢، ص ٤٩٢).

يقع ضريح الشيخ خالد النقشبندي في مقبرة كبيرة واسعة على تلة مرتفعة في المنطقة العقارية أكراد، بالعقار رقم (١٠٥)، وبمساحة (١١٥٧٢) متر مربع، وللجامع فسحة سماوية واسعة فيها بحرة ماء وأربع غرف كبيرة كانت تستعمل كتكية لمشايخ الطريقة النقشبندية، وفيه غرفة كبيرة تضم قبوراً لبعض ذويه وبعضاً من مشايخ الطريقة النقشبندية يعلوها قبة كبيرة يتوسطها قبر كبير للشيخ خالد النقشبندي (yeloF,٨٠٠٢ , pp. ١٢٥-٥٤٥).

بذلك، يقع الضريح خارج أسوار مدينة دمشق في سفح جبل قاسيون تحديداً، ضمن مقبرة ركن الدين في الحي الكردي وهو مشيّدة عثمانية تحوي تربة الشيخ يحيط بها غرف متعددة كانت تستعمل كزاوية لطلبة العلم ومقراً للناظرين عليها ومطبخاً للمريدين والفقراء القاصدين، وكان السلطان العثماني عبد المجيد (٩٣٨١-١٦٨١) قد أمر ببناء قبة كبيرة فوق قبره سنة ٢٤٨١ تخليداً لذكراه، ثم قام السلطان عبد الحميد (٦٧٨١- ٩٠٩١) بتجديد الضريح عام ١٩٨١(التربة والأضرحة والمقامات، على الرابط: https://awqaf-damas.com، تاريخ الزيارة: ٥ تشرين الاول 1202)، وتجدر الإشارة إلى إن عدداً من تلاميذته لازموا شيخهم في دمشق، ودفنوا في مقبرته هناك فيما بعد (البيطار، ص ٧١٠١).

كما من المفيد الإشارة إلى أن هناك ضريح مهم آخر في دمشق تعود لشخصية كردية مشهورة ويقصد به ضريح الأمير بدرخان بك (٢٠٨١-٨٦٨١)، والذي بعد أن استسلم في صيف ٧٤٨١ عقب ثمانية أشهر من المعارك بين قواته والجيش العثماني، جرى نفيه مع أخويه وأفراد عائلته وأركان حكومته إلى إستنبول، ومن هناك نفي إلى جزيرة كريت، حيث أمضى فيها محكوميته، وفي الأعوام الأخيرة من عمره سمح له السلطان عبد الحميد بالذهاب إلى دمشق، إذ توفي في عام ٨٦٨١، ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي بسفح جبل

قاسيون، كذلك تضم دمشق أضرحة شخصيات كردية مهمة أخرى، دفنت في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي، ومقبرة النبلاء بدمشق على حد السواء(Henning,2018.pp.152.)

يظهر مما تقدم، توجه العديد من الشخصيات الكردية الى دمشق في وقت مبكر، و دفنهم هناك بعد حياة حافلة بالأحداث، الأمر الذي جعل من تلك المدينة ذات مكانة مميزة عند أغلبية الكرد فيما بعد.

ثانياً: أسرة علي آغا زلفو

يلاحظ مما سبق كذلك، إن الكثير من الشخصيات الكردية المتنفذة اتخذت دمشق مستقراً لها عبر مختلف المراحل التاريخية، حيث إندمجت تلك الأسر الكردية بالمجتمع الدمشقي وتأثرت بمحيطها بصورة واضحة، إلا إنها حافظت في الوقت ذاته على خصوصيتها القومية الكردية، على الرغم من إندماجها الواضح في المجتمع الدمشقي بصورة عامة، حيث أشار أحد المصادر إلى ذلك بقوله: «يلاحظ سكن العناصر غير العربية سوق ساروجة والبحصة والقنوات والعمارة والميدان واستطاعت دمشق أن تهضم هذه العناصر في بوتقتها العربية، وشذ عن هذه القاعدة بعض الأقليات الكبيرة التي سكنت معزولة في أحياء خاصة بها كالأكراد وإلى أوائل القرن العشرين» (نعيسة، ٦٨٩١، ص١٨).

ينحدر علي آغا زلفو من أسرة كردية باسم آل رشي كان أفرادها يعملون في تجارة المواشي، وأصلهم من مدينة ديار بكر المعروفة (وينتر، ٢٠٢٠ ، ص٢٨) ، حيث ولد علي آغا زلفو في قرية (بدوان العليا) التابعة لقضاء جرموك في ديار بكر عام ١٧٨١، ورافق أخوته ناصر ورجب وحسيبة وهدلا، وابن عمه إبراهيم برفقة والدهم زلفو إلى دمشق، والذي كان يتردد عليها قبلا في تجارة المواشي والخيول واستقروا في الحي الكردي، لكن نزاعاً عشائرياً أودى بوالدهم زلفو آغا إلى وفاته في السجن وأن ينتقل عدد من أقربائهم إلى أمريكا لاحقاً، فيما انصرف معظم من تبقى للعمل الزراعي في قريتي المال والحلس التابعتين لمحافظة القنيطرة (ملا، ٨٩٩١، ص ص ١٣١-٢٣١)، ومع ما تقدم هناك خلاف حول عام ولادته(٢)، والجدير بالذكر إن علي آغا كان قد تزوج من أربع نسوة، ورزق من زوجاته الأربع بـ ٨١ ولداً وبنتاً، بحسب رواية صهره (زكريا، ١٩٩١، ص٩٧).

كانت أسرة علي آغا زلفو قد انتقلت إلى دمشق وسكنت الحي الكردي في فترة مبكرة، وبيته لايزال قائماً حتى اليوم وقنطرته المميزة بمثابة مدخل للزقاق الصاعد إلى ساحة شمدين، وهو يشبه القلعة الحصينة، بما يطالعه من واجهته العالية، وأجزائه المتعددة المطل بعضها على كرم كثيف للصبار المحيط بضفة نهر يزيد، حيث عاش علي آغا زلفو في بيئة كردية دمشقية أصيلة، وكبر وترعرع في المضافة الشهيرة لبيت زلفو آغا والتي استضافت العديد من القامات الكبيرة، بحسب أحد المصادر المطلعة (ملا، ٨٩٩١، ص ٢٣١).

استطاع علي آغا زلفو أن يبلغ مكانة عالية من الثراء، فاق أغنياء الحي الكردي بأملاكه وأمواله التي توزعت بين قرى محافظة الحسكة وقرية الحلس إلى جانب قطعان الماشية التي غطت في أعدادها مرابع سوريا وفلسطين، وظهرت عليه علائم الرجولة والذكاء والمهابة، وتميز بطول قامته الفارعة وشقرة شعره وشيبة رأسه(ملا، ٨٩٩١، ص ٢٣١)، وكان يعد من كبار أثرياء دمشق، ويعد أغنى خمسة رجال في سوريا، يمتلك العديد من القرى في دمشق وجولان والجزيرة (مكدول،٣١٠٢، ص ٢٤٤).

وصف علي آغا زلفو في مطلع الستينيات من قبل أحد المصادر بما يأتي: كان الآغا يستر جسده الفارع

2 يذكر ملا، أنه ولد عام ١٧٨١، فيما تؤكد مصادر أخرى أنه ولد عام ٣٠٩١ .

بعباءة بنية اللون مقصبة عند الصدر بخيطان ذهبية، ويحتسي فنجان قهوة مرة ويدير بأصابعه الغليظة إبرة جهاز الراديو يحاول أن يلتقط من حنجرة المذيعيين ما يمكن أن يرى فيه تفسيراً لما يجري في الخارج... ارتاحت قسمات وجهه التي زحف العمر المديد إليها وترك على الجلد خطوطاً تجمعت تحت العينين وعلى الجبين والخدين، ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الدولة كانت قد استأجرت قصر علي زلفو آغا من أصحابه في بداية الستينات، محولة القصر إلى مدرسة (زكريا، ١٩٩١، ص٣١٢).

تجدر الإشارة أيضاً إلى إن علي آغا زلفو، كان قد ترك بعد رحيله قصوراً عدة في أماكن مختلفة، منها قصره في درعا، والذي يقع بالقرب من نهر الفوار الغربي الذي ينبع إلى الغرب من قرية نبع الفوار وهو عبارة عن عدة عيون تتجمع لتشكل مجرى النهر، ويلتقي بنبع الفوار الشرقي، لاسيما إن علمنا إنه جرى تعيين أفراد من أسرة الأمير بدرخان في تلك المنطقة التي تضم درعا والقنيطرة والقدس وحصن الكرد في الثمانينات من القرن التاسع عشر، حيث تقدم مذكرات محمد صالح بدرخان، والذي خدم والده في شركة التبغ في اللاذقية، ثم السويداء، صورة مفصلة غنية عن ذلك (وينتر، ٢٠٢٠ ، ص٢٨).

يمكن القول مما تقدم، إن علي زلفو آغا وبالرغم من كونه ينحدر من أسرة كردية مهاجرة الى دمشق، إلا أنه برز في مجتمعه الدمشقي بصورة عامة والكردي بصورة خاصة، بل إنه أصبح من أهم الشخصيات الدمشقية في أحيان كثيرة.

ثالثاً: مشاركة علي آغا زلفو في الكفاح الوطني السوري

سارعت فرنسا بفرض سيطرتها على سوريا مما وجه المفوض السامي الفرنسي الجنرال غورو ([3])، في ٤١ تموز ٠٢٩١ إنذاراً للملك فيصل([4]) يتوعده بتنفيذه خلال ثلاثة أيام والذي نص على تسريح الجيش العربي وتسليم الشخصيات الوطنية المعادية للسياسة الفرنسية وتسليم سكة حديد حلب لنقل القوات الفرنسية، وإذا لم ينفذ الإنذار فإن القوات الفرنسية ستكون مطلقة الايدي وحرة التصرف فيما تراه لازماً، وحسم الأمر في قرية ميسلون في ٤٢ تموز ٠٢٩١ حينما وقعت أحداث معركة ميسلون التي خسرها السوريون وبذلك دخلت القوات الفرنسية على أثرها دمشق في ٥٢ تموز ٠٢٩١، وبدأ عهد الانتداب الفرنسي على سوريا، أي ما يزيد على ربع قرن حيث طبق الحكم العسكري المباشر، وقيدت الحريات وتم حظر التداول فيما يخص الأوضاع السياسية، وكذلك ساءت الأوضاع العامة (الحسناوي،7102، ص ٧٢) .

برز دور علي آغا زلفو في الأحداث السورية العاصفة بصورة واضحة، إذ إن سوريا عندما ثارت بوجه الانتداب الفرنسي، تزعم علي آغا زلفو العديد من المتطوعين الكرد من أبناء الحي الكردي وكبدوا الفرنسيين

3 الجنرال غورو (٧٦٨١ -٦٤٩١) سياسي وعسكري فرنسي، خدم في موريتانيا والمغرب تحت من ١١٩١ إلى ٧١٩١ ، ورقي هناك إلى رتبة جنرال ليكون بذلك أصغر فرنسي يحصل على هذه الرتبة، شارك في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الغربية، ولمع فيها حتى أنه أصبح المرشح لمنصب المفوض السامي في الشرق، ينظر: (هندي ،٧٦٩١، ص٢٥)؛ (الحكيم ،٣٨٩١، ص٢٢)؛ (تيلاوي ، ٠٥٩١، ص٠٢٤).

4 نادى المؤتمر بالأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا في ٨ آذار ٠٢٩١، على أثر انعقاد المؤتمر السوري وتصاعد القلق والتردد السياسي، وكانت تعبيراً عن طموح ذاتي وشعبي مشروع كان من شأنه أن يصطدم بمخططات الفرنسيين بالنسبة لمصير المنطقة (أبو دلّه، ب.ت، ص٧٣٢).

الخسائر الفادحة(٥)، حتى أنه يحمل (بطاقة مجاهد) ذات الرقم (٢٧٤) (٦)، وبذلك يعد من المناضلين الأوائل في سبيل استقلال سوريا من سلطة الانتداب الفرنسي على سوريا، ومن أجل ما تقدم كان قد جعل من الحي بدمشق أحد موائل الثورة السورية(ملا، ٨٩٩١، ص ٢٣١)، وإنخرط في الثورة السورية في الغوطة، وكان أحد كبار ممولي المجموعات الكردية المشاركة في الثورة بقوة (مكدول، ٤٠٠٢، ص ١١٦).

كما شارك علي آغا زلفو في عملية اغتيال الجنرال غورو أثناء زيارته إلى مدينة القنيطرة في ٣٢ حزيران ١٢٩١، مع مجموعة من شباب الكرد والثوار بزعامة أحمد مريود(٧)، وكانوا قد تنكروا بلباس الجنود الفرنسيين وكمنوا أمام قرية كوم الويسية وقتل في هذه المعركة حاكم دمشق ومرافق غورو، وكان رد فعل السلطات الفرنسية على محاولة اغتيال غورو عنيفاً وعلى إثر ذلك تم إلقاء القبض على والدة علي آغا زلفو، وحكم عليها بالسجن لمدة ثلاثة أعوام، وتم حرق منزلها الكائن في قرية أوقانيا التابعة لمحافظة القنيطرة (ملا، ٨٩٩١، ص ٢٣١)، كما صدر الحكم على علي آغا زلفو في ٤١ ايلول ٠٢٩١ (الجريدة الرسمية، ١٢٩١، ص٢) ، بتهمة محاربة فرنسا (قنبس،١١٠٢، ص٨٩).

الجدير بالذكر إن علي آغا زلفو كان قد تمكن من جمع عدد من الشباب الكرد حوله أمثال: أحمد برافي(٨)، وأبو دياب البرازي وعلي كيكي وأحمد أومري وآخرين(٩)، وشاركوا في معارك كثيرة ومن أهمها معركة غوطة دمشق في عام ٥٢٩١ (ملا، ٨٩٩١، ص ٢٣١)، إذ إن علي آغا زلفو وأحمد الملا كانا يتزعمان الفريق الوطني، وبعض الآغوات يتزعمون المعارضة (آل جندي، ٠٦٩١، ص ٩٧٣). وبذلك، يتضح إنه كان قد انخرط في الأنشطة المعارضة ضد الفرنسيين في دمشق بصورة كبيرة (وينتر، ٠٢٠٢ ، ص٢٨.).

بسبب ما تقدم، كان يحق لهذا الوجيه الكردي الدخول على أكبر الشخصيات السياسية في البلاد من السلطة والمعارضة على حد سواء، وقد أرغم الفرنسيين على احترام روح الفروسية عند هذا الرجل المعروف وعاش عيشة هنيئة في منزله بالحي الكردي(زازا، ١٠٠٢، ص ٤٥)، إلى جانب إنه كان في غاية النزاهة والاخلاص لوطنه سوريا الذي كان عنده فوق كل مصالحه المادية (زازا، ١٠٠٢، ص ٤٥).

5 يعد محو أيبو شاشو الكردي أول من أطلق الرصاصة في وجه الفرنسيين، وكانت عصابته نواة العصابات السورية، وقد أرسلت الحكومة المحلية قوة من الدرك لملاحقته، فتوارى عن الأنظار ولكن الجنود ساقوا زوجته أمامهم عائدين، فثار وتبع رجال الدرك، حيث دارت بينهم معركة أسفرت عن مصرع بعض الجنود الفرنسيين وهرب الباقون (آل جندي، ٠٦٩١، ص٢١).

6 شاركت عائلات كردية كثيرة في محاربة فرنسا، مثل البرازي والشيشكلي والزعيم والحناوي والأبيش وبوظو، ينظر: (ميراني، ٤٠٠٢، ص ص ٣٢-٧٣).

7 قتل فيها أحمد مريود وشقيقه، بعد أن شنت القوات الفرنسية هجوماً كبيراً على قرية جباتا الخشب تساندها الطائرات واستمرت المعركة من ساعات الصباح حتى بعد العصر، ونقل الفرنسيون جثمانه إلى دمشق وعرضوه في ساحة المرجة للتشفي، ولكن أهالي دمشق أغرقوا الجثمان بالورود، ثم أخذوه بالقوة ودفنوه في حي عاتكة، (عبيدات، ٧٩٩١، ص ٦٢ – ٣٥).

8 ولد أحمد بن أحمد محمد برافي بدمشق عام ٣٩٨١، وشارك في الثورة السورية الكُبرى، وبعد إنهاء الثورة لجأ إلى شرقي الأردن وعاد في ٩١ نيسان ٧٣٩١، (جانبولات، ٢٩٩١، ص٠٢).

9 ثار أحمد الملا، وشارك في قيادة النشاط السياسي والعسكري بمدينة دمشق وغوطتها، بالعمل والتنسيق بين الكرد والعرب مع ثورة الجنوب السوري وثورة الشمال السوري بقيادة إبراهيم بن سليمان آغا هنانو، وبالتعاون مع الزعماء الكرد بالوسط السوري في حمص بتل كلخ بقيادة عبد الرزاق الدندشي، وثورة حماه بقيادة محمود البرازي الشهير بأبو دياب البرازي، ونجيب آغا البرازي الذي قدم المال والرجال والسلاح لدعم الثورة السورية الكبرى، (لازاريف، ٣١٠٢، ص٥١٤).

يتضح مما سبق، أن علي زلفو آغا كان سنداً للوطنيين السوريين وشارك بفعالية في محاربة قوات الانتداب الفرنسي في سوريا، لاسيما في العاصمة دمشق، حتى أنه تزعم الشباب الكرد هناك وشكل فصيلاً مسلحاً مهمته التصدي للممارسات الفرنسية التعسفية في دمشق.

رابعاً: مساندة علي آغا زلفو للشخصيات الكردية في دمشق

ارتبط علي زلفو آغا بعلاقة الصداقة العميقة مع شخصيات سياسية وأدبية كردية منذ وقت مبكر (وينتر، 2020، ص٢٨)، ومن أبرز هؤلاء الأمير جلادت بدرخان(١٠)، والشاعر قدري جان(١١)، والشاعر عثمان صبري(١٢)، وعائلة جميل باشا(١٣)، ونورالدين زازا (١٤)، والشاعر جكرخوين(١٥)، وحسين أيبش(١٦)، حيث ساعدهم عندما استقروا في دمشق في مطلع القرن العشرين (ملا، ٨٩٩١، ص ٢٣١).

ينفرد نورالدين زازا بالحديث المسهب حول شخصية علي آغا زلفو ودوره في مساعدة الكرد القادمين من تركيا، إذ كتب بخصوصه ما يأتي: وجدت إننا في منزل كبير وقديم تحيطه البساتين قرب نهر صغير، كان المنزل لرجل كردي شريف هو علي آغا زلفو، كان رجلاً طويل القامة أشقر ذا عينين زرقاوين وحاجبين عريضين، وكان أحد الزعماء الكردي في دمشق، وكان المنزل يقع في الحي الكردي على جبل قاسيون شمال شرق المدينة، وكان عدد سكان الحي في ذلك الحين يبلغ أربعين ألفاً، ولم يكن الساكنون في المنطقة الممتدة من الشرق حتى جسر النحاس يتكلمون غير اللغة الكردية، ومن جسر النحاس إلى ساحة شمدين آغا كانوا يعرفون الكردية والعربية ويفضلون التحدث بالعربية(زازا، ١٠٠٢، ص ١٥).

يضيف نورالدين زازا : كان منزل علي آغا زلفو يقع بعد جسر النحاس أي في القطاع الذي ظل كردياً بشكل

10 ولد جلادت بدرخان في إستنبول عام ٣٩٨١، في كنف أسرة نبيلة وثرية وواصل تحصيله الدراسي حتى نال شهادة الحقوق، وتُوفي في ٥١ تموز ١٥٩١، (زنكي، ٧٩٩١، ص ص٣-٠١).

11 هو الشاعر عبد القادر بن عزيز جان، ولد في قرية (ديرك) الواقعة في جبل (مازي) قرب مدينة (ماردين) عام ٦١٩١، تلقى دراسته الإبتدائية في قريته ثم أكمل دراسته المتوسطة في ماردين وديار بكر والتحق بدار المعلمين في مدينة (قونيه)، وأحيل على التقاعد من وظيفته سنة ١٧٩١، وتوفى في ٩ اب ٢٧٩١ ودفن جثمانه في مقبرة مولانا خالد النقشبندي (أمين، ٥١٠٢، ص ٣).

12 كاتب وشاعر كردي، ولد عام ٥٠٩١ في قرية نارينجي ، التي كانت تُعد إحدى مقاطعات الدولة العثمانية، وتسمى حاليا بمحافظة أديامان في الجمهورية التركية الحديثة، توفي في ١١ تشرين الاول ٣٩٩١ (صبري، ١٠٠٢ ، ص ٢١- ٤٢).

13 كان لعائلة جميل باشا الدياربكري الدور الأهم في تأسيس جمعية هيفي التي تعد النواة الأولى للتنظيمات الكردية، والتي كان لها قصب السبق في إيقاظ الشعور القومي الكردي لدى الشباب الكرد بالدرجة الأساس، (مالمسانج، ٧٠٠٢، ص ٦٣).

14 ولد في عام ٩١٩١ في قرية عند منابع نهر دجلة بين آمد و العزيز في تركيا من عائلة عريقة، وهو رئيس أول حزب كردي في سوريا، أنهى رسالة الدكتوراة في العلوم التربوية عام ٦٥٩١ ثم عاد إلى سوريا، وتوفي في مدينة لوزان في ٧ تشرين الاول ٨٨٩١ ، (زازا، ١٠٠٢، ص ٣١-٧٥).

15 أسمه الحقيقي شيخموس حسن من مواليد قرية هساري في مدينة ماردين عام ٣٠٩١، بعد ولادته هاجرت عائلته إلى مدينة عامودا واستقرت فيها، درس فقه الدين الإسلامي وأصبح رجل دين)ملكشاهي،١٢٠٢، ص٢).

16 ولد في دمشق عام ٤٨٨١ ودرس في مدارسها، ثم حصل على الشهادة الجامعية في التجارة من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ٦٠٩١ وكان من أحد أثرياء دمشق المعروفين، أشتهر بمهارته في الرماية والصيد على مستوى العالمي إذ شغف بصيد الحيوانات الكاسرة في إفريقيا والهند، ويعد أشهر الصيادين في العالم، توفي في عام ٧٦٩١ وشيع جثمانه بموكب رسمي حاشد (عادلة، ٧٠٠٢، ص٣).

رسمي. ولدى وصولنا كان الصالون يعج بالناس من المنفيين الكرد وعدد كبير من وجهاء الحي وضحايا السياسة الفرنسية ومن قبلها التركية، ومن بين الذين عرفناهم محمد وأكرم وقادر أبناء جميل حاجو باشا وهم من ديار بكر وعرفنا أيضاً حاجو آغا زعيم قبيلة هفيركان ومعه أبناؤه حسن وجميل وجاجان، وعرفنا أيضاَ الأمير جلادت بدرخان(زازا، ١٠٠٢، ص ٣٥).

يستطرد نورالدين زازا: كنا نبيت في الجناح الخاص بالضيوف، وكان حاجو يسكن الجناح المجاور لنا، والذي كان أصلاً مخططاً لسكن أسرة علي آغا زلفو، وكان الخدم يجهزون الطعام لكافة المنفيين، وكان علي آغا ووجهاء الحي ينضمون إلينا كل مساء في قاعة الضيوف حيث يحتسون القهوة أو الشاي ويتناولون الملبس الدمشقي ويأكلون الفواكه، ويتجاذبون أطراف الحديث عن السياسة والفلسفة وعن موقف الفرنسيين من الكرد والأتراك والعرب(زازا، ١٠٠٢، ص ٣٥).

يؤكد نورالدين زازا أهمية دور علي آغا زلفو القومي بقوله: خلال تلك الأمسيات الطويلة تيقظت إلى الفكرة القومية الكردية وبدأت أتعلم اللغة الكردية من جديد، وأن أثور ضد الظلم الذي يلحق بشعبي، وخلال شهر دنوت من الكرد الرائعين ليلاً ونهاراً، حيث كان أحفاد الأمراء والباشوات والبورجوازية العليا والإقطاع الكردي التقليدي يأكلون ويشربون جنباً إلى جنب (زازا، ١٠٠٢، ص ٣٥).

يوضح نورالدين زازا أيضاً أن شخصية علي آغا زلفو كانت مثار التقدير والاحترام من قبل المحيطين به بقوله: كان هناك كردي آخر أثار إعجابي وإحترامي، وهو علي آغا زلفو، وكان نصير الأدباء والعلماء في الحي الكردي، وكان قد جمع أسرته الكبيرة في مسكن صغير بحي الساروجة ليتمكن من إيواء المنفين الكرد، كان فارع الطول ذا منكبين عريضين حباه الله نعمة المال والجمال، وكان أجداده الذين قدموا في عهد الإمبراطورية العثمانية قد اغتنوا حين كانوا مزراعين رفضوا دفع الضرائب في المناطق الاكثر تمرداً في دمشق وبمرور الوقت امتلكت عائلة زلفو قرية غنية بالأراضي الزراعية الواسعة والخصبة، كانت مراعيها تكفي الآلاف من المواشي في الصيف والشتاء بسبب جوها المعتدل (زازا، ١٠٠٢، ص ٣٥).

من المهم الاشارة إلى إن علي آغا زلفو كان قد توسط عند اعتقال نورالدين زازا من قبل النظام السوري في بداية الستينات، عند صهره عبدالحميد السراج الرجل الأقوى في سوريا وقتذاك وأطلق سراحه، والجدير بالذكر إن عبدالحميد السراج وبعد فشل الوحدة السورية – المصرية (١٩٥٨-١٩٦١، كان قد توارى عن الأنظار والتجأ إلى منزل روشن بدرخان والدة أسمية زوجة زهير زلفو ابن علي آغا زلفو، إذ كانت روشن بدرخان تسكن في طابق أرضي بمنطقة الحواكير ولدارتها مدخلان واحد رئيسي تنزل إليها منه وآخر فرعي يلامس طريقا فرعية. قرروا مداهمة الشقة بعيد منتصف الليل التاسع من تشرين الاول ١٩٦١، والقوا القبض عليه هناك(زكريا، ١٩٩١، ص٧٣٢.).

انصرف علي آغا زلفو في آخر أيامه ليستقر في سكنه في حي أبي رمانة بعدما فتك به المرض والشيخوخة وافته المنية عام ١٧٩١، ودفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي في سفح قاسيون(١٧).

يلاحظ مما سبق، أن علي زلفو آغا وبالرغم من كونه من أسرة كردية مهاجرة إلى دمشق منذ وقت طويل، إلا أنه لم يهمل واجباته القومية تجاه الشخصيات الكردية التي لجأت الى دمشق، وفتح بابه لهم وأعتنى بهم، الأمر الذي ترك أثراً إيجابياً في نفوسهم، وتحدثوا في مذكراتهم عن طيبته وكرمه وإخلاصه لشعبه.

17 يذكر أحد المصادر أن علي آغا زلفو توفي عام ١٧٥٩، وهذا خطأ لأن علي آغا زلفو توفي في عام ١٧٩١، ينظر: (ملا، ١٩٩٨، ص ٢٣١).

الخاتمة

يمكن الاستنتاج مما تقدم، إن مدينة دمشق موغلة في القدم، وتوسعت في مختلف المراحل التاريخية، وإنها تحظى بالمكانة العالية في قلوب الكرد لأسباب عديدة من أهمها وجود الأضرحة الكردية القديمة فيها، كما يلاحظ مما تقدم، إن علي آغا زلفو يشكل مثالاً بارزاً عن الأرستقراطية الكردية الدمشقية بأبهى صورها، إذ إنه جمع العديد من الخصال التي جعلت منه شخصية بارزة في مجتمعه الكردي بصورة خاصة، والمجتمع الدمشقي بصورة عامة.

لقد جمع علي آغا زلفو بين الشعور الوطني السوري، إذ كان من أوائل من انبرى للدفاع عن سوريا في وجه سلطات الانتداب الفرنسية في وقت مبكر، بل إنه تزعم عدداً من الشباب الكردي في دمشق، الأمر الذي عرضه للخطر في مواقف كثيرة ومنها صدور قرار إعدامه من قبل الفرنسيين بسبب أنشطته المعادية لهم، وكذلك تميز علي آغا زلفو بوعيه القومي الكردي العالي، إذ إنه وبشهادة رجالات القومية الكردية في دمشق وقتذاك، كان الرجل الذي فتح قلبه وأبوابه لهم، وكان خير معين لهم في رحلته الصعبة لخدمة قضية شعبهم المظلوم.

في ضوء ما سبق، نال علي آغا زلفو الاحترام الكبير من قبل السوريين بصورة عامة، ومن أبناء شعبه الكردي بصورة خاصة، إذ إن كونه وجيهاً دمشقياً مهماً لم يمنعه أن يعتز بأصله الكردي ويتكلم بلغته الأم ويرتدي الزي الكردي في الكثير من المناسبات، ويكون السند الأكبر لقضية شعبه في وقت حرج كانت تمر به القضية الكردية.

(الملحق رقم 1)

الصف الثالث/ الخامس من اليمين هو(علي آغا زلفو).

قائمة المصادر

- أبو دلّه، سالم هاشم عباس، (ب.ت) موقف الملك فيصل الأول من الثورة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٠٨- ١٩٣٣ م، مجلة أهل البيت علي هم السلام، العدد ٥١.

- أمين، هوزان، (٢٠١٥) لنتذكر مبدعينا قدري جان (١٩١١-١٩٧٢)، جريدة التاخي، ٣٢ تشرين الاول.

– آل جندي، أدهم، (١٩٦٠) تاريخ الثورات السوري في عهد الانتداب الفرنسي، دمشق.

– باروت، محمد جمال ، (٢٠١٣) التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية، بيروت.

– بن شداد، أبو المحاسن بهاء الدين ، (٢٠١٢) سيرة صلاح الدين الأيوبي المسمى النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، القاهرة.

– البيطار عبد الرزاق، (١٩٩٣) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الجزء ١، بيروت.

– الترب والأضرحة والمقامات، على الرابط: https://awqaf-damas.com، تاريخ الزيارة: ٥ تشرين الاول ٢٠٢١.

– تيلاوي، سعيد، (١٩٥٠) كيف استقلت سورية ، دمشق.

– الحكيم يوسف، (١٩٨٣) سورية والانتداب الفرنسي ، بيروت .

– الحسناوي، وسيم عبد **الأمير وهيب**، (٢٠١٧) سعدالله الجبري ودوره السياسي في سوريا حتى عام ١٩٤٧م، رسالة تقدم بها إلى مجلس كلية التربية في جامعة القادسية **وهي** من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، القادسية.

– جانبولات، (١٩٩٢) لن يتساهم التاريخ، مجلة الفكر التقدمي، العدد ٨، د.ن، د.م.

– الجريدة الرسمية، السنة الثانية، العدد ٢٦٢ ، تاريخ ٠٢ تموز١٢٩١ .

– الخليل، محمد قاسم، (٢٠١٣) المدرسة العزيزية في دمشق.. تربة المشاهير، مجلة الثورة، ٠٣ آذار.

– الرحال، أماني خليل، (٢٠١٥) طريق الحج وعمائره الخدمية في سورية في الفترة العثمانية) دراسة تاريخية ومقارنة)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية – قسم تاريخ ونظريات العمارة، دمشق.

– زازا ، نورالدين، (٢٠٠١) حياتي الكوردية أو صرخة الشعب الكوردي، الترجمة: روني محمد دملي، اربيل.

– الزركلي خير الدين، (٢٠٠٢) الأعلام، ج ٢ ، بيروت.

– زكريا ، غسان، (١٩٩١) غسان زكريا يتذكر السلطان الأحمر، لندن.

– قدور، أسامة، (٢٠١٦) الاهمية الاستراتيجية لتحديد إقليم دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٣ ، العدد الاول.

– قنبس ، د. أكرم جميل، (٢٠١١) خيرالدين الزركلي شاعر الوطن، دمشق.

– زنكي ، دلاور ، (١٩٩٧) مذكرات الأمير جلادت بدرخان(١٨٩٣–١٩٥١) ، بيروت.

– ضريح صلاح الدين، على الرابط: https://archiqoo.com، تاريخ الزيارة: ٥١ حزيران ٢٠٢١.

- عبيدات ، محمود ، (١٩٧٧) أحمد مريود ١٨٨٦-١٩٢٦ : قائد ثورة الجولان و جنوب لبنان و شرق الأردن، لندن.

- عابدين، د. يسار، (٢٠١٣) استيطان المجال المكاني لمنطقة دمشق محاكاة تاريخية لنشأة المدينة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد التاسع والعشرون، العدد الأول.

- عادلة، سالمة، (٢٠٠٧) بعد أكثر من مائة عام من الإهمال تحف «الإيبش» تخرج إلى النور.. ولكن، مجلة القاسيون، دمشق.

- عبد الله ، لولاف مصطفى سليم، (١٢٠٢) مقابر وترب الايوبيين، دراسة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، المجلد ٩، العدد الثالث .

- عدوان ، د. أكرم محمد، (٠١٠٢) مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار الفرنسي ٦٤٩١ م –٠٢٩١، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني.

- صبري ، أوسمان، (١٠٠٢) مذكرات (٥٠٩١ ـ ٣٩٩١ ، ترجمة : هورامي يزدي ، ودلاور زنكي ، ب.م .

- مالمسانج، (٧٠٠٢) عائلة جميل باشا الدياربكري والنضال القومي الكردي، ترجمة: فضل الله برايم خان ودلشاد يوسف، دياربكر.

- ملا، عز الدين علي، (٨٩٩١) حي الأكراد في مدينة دمشق بين عامي (٠٥٢١-٩٧٩١) ، بيروت.

- ملكشاهي، جواد، (١٢٠٢) جكر خوين ، الاديب ، المثقف، المناضل، ٠٣ ايلول.

- مكدول ديفيد، (٤٠٠٢) تاريخ الأكراد الحديث، بيروت.

– ميراني، علي صالح، (٤٠٠٢) الحركة القومية الكردية في كردستان سوريا، أربيل.

– لازاريف، م. س.، (٣١٠٢) المسألة الكردية ٧١٩١ – ٣٢٩١، ترجمة: د. علدي حاجي، من منشورات دار اراس، اربيل.

– نعيسة ، د. يوسف جميل، (٦٨٩١) مجتمع مدينة دمشق في القترة ما بين ٦٨١١ –٦٥٢١هـ ٢٧٧١ –٠٤٨١م، دمشق.

– هندي، أحسان، (٧٦٩١) معركة ميسلون ، دمشق .

– وينتر، ستيفان، (٠٢٠٢) البدرخانيون، والمليون، والجذور القبلية للقومية الكردية في سوريا، ت: محمد شمدين، مجلة الحوار ، العدد (٤٧) ، القامشلي.

– Henning, Barbara (2018), *Narratives of the History of the Ottoman-Kurdish Bedirhani Family in Imperial and Post-Imperial Contexts Continuities and Changes*, University of Bamberg Press Bamberg.

- Foley, Sean, (2008) *The Naqshbandiyya-Khalidiyya, Islamic Sainthood, and Religion in Modern Times*, Journal of World History Vol. 19, No. 4 (Dec.).

- Fuccaro, Nelida, (2003), *Ethnicity and the city: the Kurdish quarter of Damascus between Ottoman and French rule*, c. 1724-1946, Urban History Vol. 30, No. 2 (August).

- White, Benjamin Thomas, (2010) *The Kurds of Damascus in the 1930s: Development of a Politics of Ethnicity*, Middle Eastern Studies Vol. 46, No. 6 (November).